ياتون الذكور وهو شي لم تعهده بنو ادم حتى صنعه اهل سدوم قال عمرو بن دينار في قوله ما سبقكم بها من
احد من العالمين ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط وقال الوليد بن عبد الملك باني الجامع لولا ان الله عز
وجل قص علينا قوم لوط ما ظننت ان ذكرا يعلو ذكرا ولهذا قال انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النسا
اي اعدلتم عن النسا وما خلق لكم ربكم الى الرجال وهذا اسراف وجهل ولهذا قال هولاء بناتي ان كنتم فاعلين
فارشدهم الى نسايهم فاعتذروا اليه بانهم لا يشتهونهن قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد
اي قد علمت انه لا ارب لنا في النسا ولا ارادة وانك لتعلم مرادنا من اضيافك وذكر المفسرون ان الرجال قد
كانوا قد استغنا بعضهم ببعض وكذلك نساوهم استغنا بعضهن ببعض وما كان جواب قومه الا
الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي ما اجابوا لوطا الا ان هموا باخراجه ونفيه ومن معه
من بين اظهرهم فاخرجه الله تعالى سالما واهلكهم في ارضهم صاغرين مهانين وقوله انهم اناس يتطهرون قال
قتادة عابوهم بغير عيب وقال مجاهد يتطهرون من اتيان الرجال وادبار النسا وروي مثله عن ابن عباس فا
نجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين يقول تعا
فانجينا لوطا واهله ولم يومن به احد منهم سوى اهل بيته فقط كما قال فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين الا امراته فانها كانت على دين قومها تماليهم عليه وتعلمهم بمن يقدم عليه بامارات بينها
وبينهم ولهذا لما امر ان يسري باهله امر ان لا يعلمها ولا يخرجها من البلد ومنهم من يقول بل اتبعتهم فلما
جاء العذاب التفتت فاصابها ما اصابهم وقوله من الغابرين اي الباقين قيل الهالكين وهو تفسير باللازم
قوله وامطرنا عليهم مطرا كقوله وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ولهذا قال فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين اي انظر يا محمد كيف كان عاقبة من يجتري على معاصي الله ويكذب رسله والى مدين اخاهم
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة من ربكم الاية مدين تطلق على القبيلة وعلى
المدينة بقرب معان من طريق الحجاز وهم اصحاب الايكة قوله قد جاتكم بينة من ربكم اي اقام الله الحجج على
صدق ما جيتكم به ثم وعظهم في بخس المكيال والميزان كما قال تعالى ويل للمطففين الى قوله يوم يقوم الناس
لرب العالمين وهذا تهديد شديد نسال الله العافيه ولا تقعدوا بكل صراط توعدون الى قوله وهو
خير الحاكمين نهاهم شعيب عن قطع الطريق الحسي والمعنوي بقوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون اي توعدون
الناس بالقتل ان لم يعطوكم اموالهم قال السدي وغيره كانوا عشارين وعن ابن عباس ومجاهد وغير واحد
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون المومنين الاتيين الى شعيب ليتبعوه والاول اظهر لانه قال بكل صراط و

هو

١٤٥

هو الطريق والثاني في قوله وتصدون عن سبيل الله من امن وتبغونها عوجا اي تودون ان يكون سبيل الله
عوجا مايلة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم اي مستضعفين لقلتكم فصرتم اعزة لكثرة عددكم فاذكروا نعمة الله
في ذلك وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من الامم الخالية وما حل بهم من العذاب وقوله وان كان طايفة منكم
امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا اي قد اختلفتم علي فاصبروا اي انتظروا حتى يحكم الله بيننا اي يفصل
وهو خير الحاكمين قال الملاء الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك الى قوله وانت
خير الفاتحين اخبر تعالى عما واجهت به الكفار نبيهم من توعدهم اياه ومن معه من المومنين بالنفي من القرية والاكراه على الرجوع
في ملتهم وقوله اولو كنا كارهين اي انتم فاعلون ذلك ولو كنا كارهين ما تدعونا اليه فانا ان رجعنا الى ملتكم فقد
اعظمنا الفرية على الله في جعل الشركا معه وهذا تنفير عن اتباعهم وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله
ربنا وهذا رد الى المشية فانه يعلم كل شي وقد احاط بكل شي علما على الله توكلنا اي في امورنا ما ناتي منها وما
نذر ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا وانصرنا عليهم وانت خير الفاتحين فانك العادل الذي
لا يجور ابدا وقال الملاء الذين كفروا من قومه لين اتبعتم شعيبا الى قوله الخاسرين يخبر تعالى عن شدة كفرهم
وتمردهم ولهذا اقسموا وقالوا لين اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فلهذا عقبه بقوله فاخذتهم الرجفة فا
صبحوا في دارهم جاثمين اخبر تعالى هنا بالرجفة كما ارجفوا شعيبا واصحابه وتوعدوهم بالجلا وفي
سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة والمناسبة هناك انهم لما تهكموا به في قولهم اصلاتك تامرك
ان نترك الاية فجاءت الصيحة اسكتتهم وفي الشعرا فاخذهم عذاب يوم الظلة لقولهم فاسقط علينا
كسفا من السماء الاية فاخبر انه اصابهم عذاب يوم الظلة وهي سحابة اظلتهم فيها شرر من نار ولهب
ووهج عظيم ثم جاءتهم صيحة من السما ورجفة من الارض شديدة من اسفل منهم فاصبحوا في دارهم جا ثمين
ثم قال كان لم يغنوا فيها اي كانهم لما اصابتهم النقمة لم يقيموا بديارهم التي ارادوا اجلا الرسول وصحبه منها
ثم قال تعالى مقابلا لقيلهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم ~~اي اديت اليكم ما ارسلت به فلا اسف عليكم وقد كفرتم~~ فكيف اسى على قوم كافرين اي تولى
عنهم شعيبا بعد العذاب وقال مقرعا لهم يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم اي اديت اليكم
ما ارسلت به فلا اسف عليكم وقد كفرتم بما جيتكم به فلهذا قال فكيف اسى على قوم كافرين وما
ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباسا الاية يقول تعالى مخبرا عما اختبر به الامم السالفة
الذين ارسل اليهم الانبيا بالباسا ما يصيبهم في ابدانهم من امراض واسقام والضرا ما يصيبهم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)